رقم 1 من سلسلة "الميسيحية التي أعرفها"

الكتاب المفقود؟

حقائق موثقة حول الكتاب المقدس

تأليف

أبي معاذ مصطفى بن حسين آل عوض

عفا الله عنه وعن والديه

تقديم الشيخ

محمود بن حسين آل عوض

(حفظه الله تعالى)

دار الإمام البرهان للنشر والتوزيع

الكتاب المفقود

http://www.al-maktabeh.com

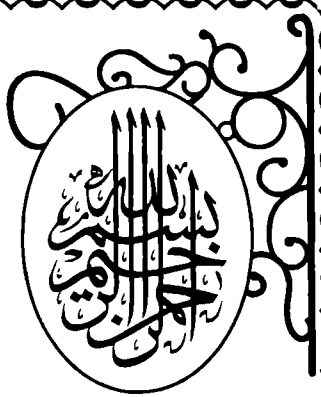

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع: ١٣٠٣٣ / ٢٠١٤

الترقيم الدولي: ٠٠٥ - ٦٤٨٢ - ٩٧٧ -٩٧٨

جمهورية مصر العربية – القاهرة

فرع الأميرية:

٣٤ شارع الترعة الخمسينية - بجوار مسجد الرحمة المهداة ومجمع الشرطة بالأميرية

فرع عين شمس:

شارع الهدي المحمدي – متفرع من أحمد عرابي أمام مسجد الهدي المحمدي – عين شمس القاهرة

ت: ٠١٢٨٩٦٠٦٠٥٠ /٠١١٤٣٩٥٩٥٩٥ / ٠٠٢٠٢٢٢٨٢٧١٢٤

Email: darelbrbahary@yahoo.com

www.facebook.com/darelbrbahary

الكتاب المفقود

حقائق موثقة حول الكتاب المقدس
من سلسلة (المسيحية التي أعرفها)

إعداد

أبي معاذ مصطفى بن حسين آل عوض

تقديم

محمود بن حسين آل عوض

بسم الله الرحمن الرحيم

تَقْدِيمُ الشيخِ مَحْمُودِ بنِ حُسَيْنٍ آلِ عَوَضٍ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

❑ أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

❑ أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ دَفَعَ إِلَيَّ الأَخُ الفَاضِلُ/ **أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَىٰ بنُ حُسَيْنٍ** -زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا وَسَدَادًا- مَا كَتَبَتْ يَمِينُهُ، وَعَنْوَنَ عَلَيْهِ بِـ: الكِتَابِ المَفْقُودِ «حَقَائِق مُوَثَّقَة حَوْلَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ» لِأَنْظُرَ فِيهِ قَبْلَ طِبَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ، فَإِذَا بِهِ -عَلَىٰ صِغَرِ حَجْمِهِ- سَيْفًا مُصْلتًا عَلَىٰ رِقَابِ المُتَشَدِّقِينَ بِقُدُسِيَّةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ!

وَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَمَا يُقَدِّسُونَهُ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَقَدْ دَرَجَ فِيهِ عَلَىٰ المَقَالَةِ الشَّهِيرَةِ: «مِنْ فَمِكَ أُحَاجِيكَ»، وَهُوَ مَا يُسَمَّىٰ بِـ«التَّنَزُّلِ» مَعَ الخَصْمِ لِإِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ مُعْتَبَرَةٌ شَرْعًا وَعُرْفًا عِنْدَ مُنَازَلَةِ الخُصُومِ.

فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ ذِكْرُ مَا يَقُولُهُ المُشْرِكُونَ -لَا لِكَوْنِهِ مُعْتَبَرًا- بَلْ لِبَيَانِ تَنَاقُضِهِ، وَلِقِيَامِ الحُجَّةِ عَلَىٰ مَنْ يَعْتَقِدُهُ وَيُقَدِّسُهُ:

مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- مِنْ إِلْزَامِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَزْكَىٰ السَّلَامِ- قَوْمَهُ الحُجَّةَ الدَّامِغَةَ لَمَّا تَنَزَّلَ مَعَهُمْ حَالَ المُقَارَعَةِ وَالمُنَاظَرَةِ، فَكَانَ مَا قَرَّرُوهُ هُوَ عَيْنَ مَا دَلَّ عَلَىٰ فَسَادِ قَوْلِهِمْ، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩ ﴾[الأنعام:٧٥- ٧٩].

فَنَازَلَهُمْ وَقَارَعَهُمْ بِكَلَامِهِمْ، تَنَزُّلًا مِنْهُ لَهُمْ عِنْدَ المُقَارَعَةِ وَالمُحَاجَّةِ، قَالَ الإِمَامُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ حِينَ وَفَّقْنَاهُ لِلتَّوْحِيدِ وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ ﴿ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ أَيْ: لِيَرَىٰ بِبَصِيرَتِهِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الأَدِلَّةِ القَاطِعَةِ، وَالبَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ، ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾ فَإِنَّهُ بِحَسَبِ قِيَامِ الأَدِلَّةِ يَحْصُلُ لَهُ الإِيقَانُ وَالعِلْمُ التَّامُّ بِجَمِيعِ المَطَالِبِ.

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ ﴾ أَيْ: أَظْلَمَ ﴿رَءَا كَوۡكَبٗاۖ ﴾ لَعَلَّهُ مِنَ الكَوَاكِبِ المُضِيئَةِ؛ لِأَنَّ تَخْصِيصَهُ بِالذِّكْرِ يَدُلُّ عَلَىٰ زِيَادَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَلِهَذَا -وَاللهُ أَعْلَمُ- قَالَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ الزُّهْرَةُ.

﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ أَيْ: عَلَىٰ وَجْهِ التَّنَزُّلِ مَعَ الخَصْمِ، أَيْ: هَذَا رَبِّي، فَهَلُمَّ نَنْظُرْ، هَلْ يَسْتَحِقُّ الرُّبُوبِيَّةَ؟

وَهَلْ يَقُومُ لَنَا دَلِيلٌ عَلَىٰ ذَلِكَ؟

فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ.

﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ أَيْ: غَابَ ذَلِكَ الكَوْكَبُ ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾ أَيِ: الَّذِي يَغِيبُ وَيَخْتَفِي عَمَّنْ عَبَدَهُ، فَإِنَّ المَعْبُودَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَائِمًا بِمَصَالِحِ مَنْ عَبَدَهُ، وَمُدَبِّرًا لَهُ فِي جَمِيعِ شُئُونِهِ، فَأَمَّا الَّذِي يَمْضِي وَقْتٌ كَثِيرٌ وَهُوَ غَائِبٌ، فَمِنْ أَيْنَ يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ؟!

وَهَلِ اتِّخَاذُهُ إِلَهًا إِلَّا مِنْ أَسْفَهِ السَّفَهِ، وَأَبْطَلِ البَاطِلِ؟!

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ أَيْ: طَالِعًا، رَأَىٰ زِيَادَتَهُ عَلَىٰ نُورِ الكَوَاكِبِ وَمُخَالَفَتَهُ لَهَا ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ تَنَزُّلًا.

﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ فَافْتَقَرَ غَايَةَ الِافْتِقَارِ إِلَىٰ هِدَايَةِ رَبِّهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُعِنْهُ عَلَىٰ طَاعَتِهِ فَلَا مُعِينَ لَهُ.

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾ مِنَ الكَوْكَبِ وَمِنَ القَمَرِ.

﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ تَقَرَّرَ حِينَئِذٍ الهُدَىٰ، وَاضْمَحَلَّ الرَّدَىٰ، فَـ ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ حَيْثُ قَامَ البُرْهَانُ الصَّادِقُ الوَاضِحُ عَلَىٰ بُطْلَانِهِ.

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ أَيْ: للهِ وَحْدَهُ، مُقْبِلًا عَلَيْهِ، مُعْرِضًا عَمَّنْ سِوَاهُ.

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فتبرَّأَ مِنَ الشِّرْكِ، وَأَذْعَنَ بِالتَّوْحِيدِ، وَأَقَامَ عَلَىٰ ذَلِكَ البُرْهَانَ». [«تَفْسِير السَّعْدِيِّ» (١/ ٢٦٢)].

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ.

وَمَنْ تَأَمَّلَ -**مِنَ النَّصَارَىٰ وَغَيْرِهِمْ**- حُجَّةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَلَىٰ قَوْمِهِ وَأَنْصَفَ نَفْسَهُ، وَكَانَ عَاقِلًا عَلِمَ عِلْمَ اليَقِينِ، أَنَّ الفَقِيرَ بِذَاتِهِ، النَّاقِصَ المُحْتَاجَ لِغَيْرِهِ لَا يَكُونُ إِلَهًا، وَلَعَلَّ فِي سَرْدِ حُجَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَلَىٰ قَوْمِهِ تَشْوِيقًا لِلْبَاحِثِ عَنِ الحَقِّ، فَلْنَدَعِ المَجَالَ لِلْمُنْصِفِ العَاقِلِ أَنْ يَقْرَأَ مَا جَمَعَهُ **الأَخُ الفَاضِلُ/ أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَىٰ بنُ حُسَيْنٍ**-وَفَّقَهُ اللهُ لِلْخَيْرِ-.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ المَكْتُوبَ بَيْنَ يَدَيْكَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، نَافِعًا لِخَلْقِهِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَىٰ نَبِيِّنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلَىٰ **إِخْوَانِهِ** مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ... آمِينَ.

كَتَبَ

مَحْمُودُ بنُ حُسَيْنٍ آلُ عَوَضٍ

كَانَ اللهُ لَهُ

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَضِيَ لَنَا الإِسْلَامَ دِينًا، وَنَصَبَ لَنَا الدَّلَالَةَ عَلَىٰ صِحَّتِهِ بُرْهَانًا مُبِينًا، وَأَوْضَحَ السَّبِيلَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ وَاعْتِقَادِهِ حَقًّا يَقِينًا، وَوَعَدَ مَنْ قَامَ بِأَحْكَامِهِ وَحَفِظَ حُدُودَهُ أَجْرًا جَزِيلًا وَفَوْزًا عَظِيمًا، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بَشِيرًا ونَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَىٰ اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا -هُوَ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ- مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ، كِتَابٌ أَنْزَلَهُ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ، ويَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، وَهُوَ دِينُ اللهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ جَمِيعَ الرُّسُلِ قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾[الشورىٰ:١٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾[الأنبياء:٢٥].

http://al-maktabeh.com

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ ﴾[النحل:٣٦].

❑ وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ؛ كَتَبْتُهَا بَعْدَ إِلْحَاحٍ شَدِيدٍ مِنْ نَفْسِي عَلَىٰ نَفْسِي، لِلْكِتَابَةِ فِي هَذَا المَوْضُوعِ -بُطْلَانِ مِلَّةِ عُبَّادِ المَسِيحِ- وَقَدِ امْتَلَأَ قَلْبِي حُزْنًا لِمَا رَأَيْتُهُ، وَأَرَاهُ، وَيَرَاهُ غَيْرِي مِنْ نَشَاطٍ لِلمُنَصِّرِينَ فِي بِلَادِ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ، مَعَ انْتِشَارِ الجَهْلِ بَيْنَ صُفُوفِ المُسْلِمِينَ، الجَهْلِ بِدِينِهِمْ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً، وَالجَهْلِ بِأَدِلَّةِ بُطْلَانِ عَقَائِدَ عُبَّادِ المَسِيحِ العَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي جُهْدٌ فِي كَشْفِ هَذِهِ الغُمَّةِ، فَكَتَبْتُ مَقَالَاتٍ مُتَفَرِّقَةً -كَفُصُولٍ لِكِتَابِ المَسِيحِيَّةِ الَّتِي أَعْرِفُهَا - حَوْلَ عَقَائِدَ النَّصَارَىٰ وَأَدِلَّةِ بُطْلَانِهَا مِنْ كُتُبِهِمْ، وَأَقْوَالِ آبَائِهِمْ، وَتَكَلَّمْتُ فِيهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الفُصُولِ بِأُسْلُوبِ التَّنَزُّلِ مَعَ المُخَاطَبِ.

فَعِنْدَمَا تَرَانِي أَقُولُ: «قَالَ المَسِيحُ كَمَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ كَذَا» فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّنَزُّلِ مَعَ الخَصْمِ، وَإِلَّا فَأَنَا لَا أَنْسِبُ لِلْمَسِيحِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أَيَّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَرَدَ عَنْهُ فِي الأَنَاجِيلِ!! وَكَذَلِكَ إِذَا رَأَيْتَنِي أَقُولُ: «يَسُوع» فَاعْلَمْ أَنِّي أَقْصِدُ بِذَلِكَ المَسِيحَ، فَاسْمُ «يَسُوع» هُوَ اسْمُ «عِيسَىٰ»، وَهَذَا لِاخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَاللَّهَجَاتِ، كَمَا يَقُولُونَ عَنْ «يَحْيَىٰ» عليه السلام «يُوحَنَّا»، وَهَكَذَا، فَاسْتِخْدَامِي لِمِثْلِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ لَيْسَ إِلَّا مِنْ بَابِ مُخَاطَبَةِ الخَصْمِ بِمَا يَفْهَمُ.

وَحَرَصْتُ عِنْدَ كِتَابَةِ فُصُولِ الكِتَابِ أَلَّا يَزِيدَ حَجْمُ الكِتَابِ مُرَاعَاةً لِحَالِ المَدْعُوِّينَ مِنَ النَّصَارَىٰ، وَحَالِ أَكْثَرِ المُسْلِمِينَ إِذْ تَثْقُلُ عَلَيْهِمُ القِرَاءَةُ، فَاخْتَصَرْتُ مَا

اسْتَطَعْتُ، وَلَمَّا ازْدَادَ حَجْمُ هَذَا البَابِ «الكِتَابِ المَفْقُودِ» رَأَيْتُ أَنْ يُطْبَعَ مُنْفَرِدًا أَوَّلًا قَبْلَ بَقِيَّةِ الكِتَابِ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ الكِتَابُ -إِنْ شَاءَ اللهُ- جَامِعًا لِمَا تَيَسَّرَ جَمْعُهُ حَوْلَ عَقَائِدَ النَّصَارَىٰ، وَأَدِلَّةِ بُطْلَانِهَا.

إِنَّ مَوْضُوعَ هَذَا الكِتَابِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ أَهَمِّ المَوْضُوعَاتِ فِي نَقْدِ دِينِ النَّصَارَىٰ، وَبَيَانِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ انْحِرَافٍ عَنِ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، فَلَوْ عَلِمْتَ مَا وَقَعَ عَلَىٰ كِتَابِهِمْ مِنْ حَذْفٍ، وَإِضَافَةٍ، وَتَحْرِيفٍ، وَضَيَاعٍ فَسَتَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ كُلَّ مَا يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُ -مِنْ عَقَائِدَ وَشَرَائِعَ- بَاطِلٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ.

لَقَدْ اسْتَفَدْتُ أَثْنَاءَ جَمْعِي لِهَذَا الكِتَابِ مِنْ عَشَرَاتِ الكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ وَالمَقَالَاتِ لِكَثِيرٍ مِنَ المُنْشَغِلِينَ بِبَيَانِ بُطْلَانِ عَقَائِدِ النَّصَارَىٰ، وَرَاجَعْتُ بَعْضَ إِخْوَانِنَا المُتَخَصِّصِينَ فِي هَذَا البَابِ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُمْ كَثِيرًا، فَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَهُمْ إِلَىٰ الخَيْرِ، وَأَنْ يَرْزُقَهُمُ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ، وَأَنْ يُحْيِيَهُمْ عَلَيْهَا، وَيُمِيتَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنْ يَقِيَهُمْ شَرَّ البِدْعَةِ وَأَهْلِهَا.. آمِينَ!

وَقَدْ كُنْتُ اهْتَمَمْتُ بِبَيَانِ بُطْلَانِ مِلَّةِ عُبَّادِ الصَّلِيبِ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ تَقْرِيبًا، وَأَنْشَأْتُ مَوْقِعًا عَلَىٰ الشَّبَكَةِ العَنْكَبُوتِيَّةِ لِبَيَانِ مَنْزِلَةِ المَسِيحِ فِي الإِسْلَامِ، وَمَا يُقَالُ عَنْهُ مِنَ افْتِرَاءَاتٍ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، وَسَمَّيْتُهُ «المَسِيحُ كَلِمَةُ اللهِ»، وَهُوَ قَائِمٌ -وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ- إِلَىٰ يَوْمِنَا هَذَا، أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا لِمَنِ اهْتَدَىٰ.. آمِينَ!

وَقَدْ دَفَعْتُ الكِتَابَ إِلَىٰ أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مَحْمُودِ بْنِ حُسَيْنٍ آلِ عَوَضٍ لِيَطَّلِعَ عَلَيْهِ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ، فَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرًا، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَحْشُرَنِي وَإِيَّاهُ وَوَالِدَيْنَا مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.. آمِينَ.

وَلَا أَنْسَىٰ أَنْ أَحُثَّ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ عَلَىٰ تَعَلُّمِ أَدِلَّةِ بُطْلَانِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ كِتَابِهِمُ المُقَدَّسِ! وَالرَّدِّ عَلَىٰ شُبُهَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ القَوْمَ لَمْ يَيْأَسُوا بَعْدُ مِنْ تَنْصِيرِ المُسْلِمِينَ، وَيَبْذُلُوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِحَمْلِ رَايَةِ الدَّعْوَةِ إِلَىٰ التَّوْحِيدِ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَسَلَّحَ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ وَالدَّعْوَةِ.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مَا بَذَلْتُهُ فِيهِ مِنْ جُهْدٍ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ القَبُولَ وَالرَّوَاجَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا فِي هِدَايَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ.. آمِينَ!

وَكَتَبَ

أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَى بْنُ حُسَيْنٍ آلُ عَوَضٍ

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَبَارَكَ لَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ

ظُهْرَ الأَحَدِ المُوَافِق ١٦ رَبِيع آخَر ١٤٣٥ هـ

المُوَافِق ١٦ فِبْرَايِر ٢٠١٤ م

الفَصْلُ الأَوَّلُ
بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

الكِتَابُ المُقَدَّسُ: هُوَ كِتَابٌ يَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةِ أَسْفَارٍ – أَيْ: كُتُبٍ – كُلُّ سِفْرٍ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ إِصْحَاحَاتٍ – أَيْ: فُصُولٍ–، ضُمَّتِ الكُتُبُ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ فَأَصْبَحَتْ كِتَابًا وَاحِدًا، أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ «الكِتَابِ المُقَدَّسِ»، يَعْتَقِدُ النَّصَارَىٰ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ المَحْفُوظَةُ، وَأَنَّهُ لَنْ يَزُولَ مِنْهُ حَرْفٌ حَتَّىٰ تَزُولَ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ!

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ عَدَدٍ – أَيْ: فِقْرَةٍ – مِنْ أَعْدَادِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ اسْمَ الكِتَابِ – أَيِ: السِّفْرِ– الَّذِي يَحْوِي هَذِهِ الفِقْرَةَ، وَرَقْمَ الإِصْحَاحِ – أَيِ: الفَصْلِ– وَرَقْمَ العَدَدِ – أَيِ: الفِقْرَةِ، وَيُطْلِقُ عَلَيْهَا النَّصَارَىٰ تَأَثُّرًا بِالثَّقَافَةِ الإِسْلَامِيَّةِ «آيَةً»!!– فَإِذَا رَأَيْتَ مَثَلًا «إِنْجِيلَ مُرْقُسَ (٥/ ١٥)»، فَاعْلَمْ أَنَّ الفِقْرَةَ المَقْصُودَةَ هِيَ الفِقْرَةُ رَقْمِ ١٥ مِنَ الإِصْحَاحِ رَقْمِ ٥ بِإِنْجِيلِ مُرْقُسَ، وَهَكَذَا.

❑ **يَتَكَوَّنُ الكِتَابُ المُقَدَّسُ مِنْ جُزْئَيْنِ:**

الجُزْءُ الأَوَّلُ: هُوَ **العَهْدُ القَدِيمُ** –أَيِ: الكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ! مِنْ بِدَايَةِ الخَلِيقَةِ إِلَىٰ قَبْلِ بِعْثَةِ المَسِيحِ – فَيَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَىٰ كَتَبَ بَعْضَ أَسْفَارِهِ، وَيَقْصِدُونَ بِذَلِكَ التَّوْرَاةَ، بَلْ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: إِنَّ بَعْضَ أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ كَتَبَهَا نُوحٌ!! – كَمَا سَيَأْتِي –، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ كُتِبَ بِوَاسِطَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالقِدِّيسِينَ، وَيُؤْمِنُ بِهِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ عَلَىٰ السَّوَاءِ، فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ المَحْفُوظَةُ، **مَعَ العِلْمِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَسْفَارُهُ** – أَيِ: العَهْدِ

القَدِيمِ - مَعْرُوفَةً وَلَا مُتَدَاوَلَةً وَلَا مَجْمُوعَةً فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ إِلَّا بَعْدَ عَامِ ٩٠ بَعْدَ المِيلَادِ!! بَعْدَ مَجْمَعِ جَامنيَا - بِفِلَسْطِينَ - فَلَمْ يُعْرَفِ العَهْدُ القَدِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا بَعْدَ عَشَرَاتِ القُرُونِ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّ اللهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَعَ ذَلِكَ - وَبَعْدَ ذَلِكَ المَجْمَعِ - مَازَالَتْ طَوَائِفُ اليَهُودِ مُخْتَلِفَةً حَوْلَ كِتَابِهَا المُقَدَّسِ!! - العَهْدِ القَدِيمِ - فَاليَهُودُ العِبْرَانِيُّونَ - وَهُمْ أَكْثَرُ اليَهُودِ اليَوْمَ - يَعْتَقِدُونَ أَنَّ العَهْدَ القَدِيمَ ٣٩ سِفْرًا، وَأَمَّا أَتْبَاعُ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ فَيُؤْمِنُونَ بِـ ٤٦ سِفْرًا - وَهُمْ أَتْبَاعُ الآبَاءِ الأَوَّلِينَ -، وَأَمَّا السَّامِرِيِّينَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ العَهْدَ القَدِيمَ خَمْسَةُ أَسْفَارٍ فَقَطْ!! وَهِيَ الخَمْسَةُ أَسْفَارٍ الأُولَىٰ المُسَمَّاةُ بِالتَّوْرَاةِ.

الجُزْءُ الثَّانِي: وَهُوَ **العَهْدُ الجَدِيدُ** - أَيِ: الكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ بَعْدَ المَسِيحِ - يُؤْمِنُ بِهِ النَّصَارَىٰ فَقَطْ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ أَسْفَارٍ أَطْلَقُوا عَلَىٰ بَعْضِهَا أَنَاجِيلَ وَبَعْضِهَا رَسَائِلَ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ كَتَبَةَ العَهْدِ الجَدِيدِ هُمْ رُسُلُ المَسِيحِ وَتَلَامِذَتُهُ، وَبَعْضُ القِدِّيسِينَ، وَقَدْ اخْتِيرَتْ أَسْفَارُ العَهْدِ الجَدِيدِ - الـ ٢٧ سِفْرًا - مِنْ بَيْنِ مِئَاتِ الأَسْفَارِ وَالأَنَاجِيلِ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي القَرْنِ الرَّابِعِ!! أَيْ: بَعْدَ رَفْعِ المَسِيحِ بِقُرَابَةِ ٣٥٠ عَامًا!!.

نَعَمْ، لَقَدِ اخْتِيرَتْ أَسْفَارُ العَهْدِ الجَدِيدِ عَامَ ٣٦٧م!!! بِوَاسِطَةِ اثْنَاسْيُوسَ بَطْرِيرْكِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ: «المَدْخَلِ إِلَىٰ العَهْدِ القَدِيمِ» لِلدُّكْتُورِ القِسِّ صَمُوئِيل يُوسُف صَفْحَة ١٧:

«**وَيُشِيرُ وِلْيَم بَارْكِلِي بِأَنَّ أَوَّلَ قَائِمَةٍ لِأَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ كَمَا هِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا ظَهَرَتْ فِي رِسَالَةِ القِيَامَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِاثْنَاسْيُوسَ عَامَ ٣٦٧ م بِمَعْنَىٰ أَنَّ العَهْدَ الجَدِيدَ اسْتَغْرَقَ مَا يَزِيدُ عَنْ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ حَتَّىٰ يَظْهَرَ فِي صُورَتِهِ الحَالِيَّةِ**» اهـ.

http://anwarmaktabeh.com

هَذَا كَلَامُهُمْ، وَلَيْسَ كَلَامَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا مَا قَالَهُ أَيْضًا **القُمُّص تَادْرُس يَعْقُوب مَلْطِي** فِي كِتَابِهِ «نَظْرَةٌ شَامِلَةٌ فِي عِلْمِ البَاتْرُولُوجِي فِي السِّتَّةِ قُرُونِ الأُولَىٰ» صَفْحَة ٤٤:

«**إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَامَ بِكِتَابَةِ قَائِمَةٍ بِأَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ هُوَ البَابَا اثْنَاسْيُوسُ الرَّسُولُ** البَطْرَيَرْكُ العِشْرِينَ فِي عِدَادِ بَطَارِكَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا فِي إِحْدَىٰ رَسَائِلِهِ عَامَ ٣٦٧ **وَتَمَّ إِقْرَارُهَا فِي مَجْمَعِ خَلْقَدُونِيَّةَ عَامَ ٤٥١ م**» انْتَهَىٰ كَلَامُهُ مُخْتَصَرًا.

لَقَدِ انْتَهَىٰ الخِلَافُ **بَيْنَ بَعْضِ أَبْنَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ** حَوْلَ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ عَامَ ٤٥١ م وَبَقِيَتِ الكَنِيسَةُ الحَبَشِيَّةُ تَخْتَلِفُ مَعَ بَقِيَّةِ الكَنَائِسِ حَوْلَ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ، **أَمَّا عَنْ أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ فَاخْتَلَفَتْ جَمِيعُ الطَّوَائِفِ النَّصْرَانِيَّةِ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَسْفَارٍ،** فَالبُرُوتُسْتَانْتُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ – بِعَهْدَيْهِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ – يَتَكَوَّنُ مِنْ ٦٦ سِفْرًا، وَأَمَّا الكَاثُولِيكُ وَالأَرْثُوذُوكْسُ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ يَتَكَوَّنُ مِنْ ٧٣ سِفْرًا، فَزَادُوا سَبْعَةَ أَسْفَارٍ، وَأَمَّا الكَنِيسَةُ الحَبَشِيَّةُ فَتَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَتَكَوَّنُ **مِنْ ٨١ سِفْرًا!! فَزَادُوا خَمْسَةَ عَشَرَ سِفْرًا!** عَلَىٰ كِتَابِ البُرُوتُسْتَانْتِ.

وَخُلَاصَةُ مَا مَرَّ: أَنَّ طَوَائِفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ مُخْتَلِفَةٌ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَذَا عَلَىٰ كِتَابِهَا المُقَدَّسِ!!.

يَظُنُّ النَّصَارَىٰ أَنَّ العَهْدَ القَدِيمَ وَالعَهْدَ الجَدِيدَ هُمَا التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ الَّذِي جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ!! لِجَهْلِهِمْ بِعَقِيدَةِ المُسْلِمِينَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ، فَهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُمَا مِنْ كِتَابَةِ البَشَرِ، وَيُسَمُّونَ أَسْفَارَهُمَا بِأَسْمَاءِ كَتَبَةِ الأَسْفَارِ – كَمَزَامِيرِ دَاوُدَ، وَسِفْرِ دَانْيَالَ، وَإِنْجِيلِ مَتَّىٰ، وَرَسَائِلِ بُولُسَ إِلَىٰ تَلَامِذَتِهِ.. إِلَخْ-.

أَمَّا المُسْلِمُونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ كَلَامُ اللهِ.

أَوْحَىٰ اللهُ بِالتَّوْرَاةِ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَبَلَّغَهَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَهِيَ كَلَامُ اللهِ، وَمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجَرَّدُ مُبَلِّغٍ لَهَا، وَأَوْحَىٰ اللهُ بِالإِنْجِيلِ إِلَىٰ المَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَّغَهُ إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَالإِنْجِيلُ الصَّحِيحُ كَلَامُ اللهِ، وَلَيْسَ كَلَامَ البَشَرِ.

وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَا فِي يَدِ النَّصَارَىٰ اليَوْمِ مَا هُوَ إِلَّا كَلَامُ البَشَرِ، مَخْلُوطٌ بِبَعْضِ الحَقِّ الَّذِي نَزَلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ، مِمَّا عَلَقَ فِي أَذْهَانِهِمْ وَبَقِيَ جُزْءٌ مِنْهُ فِي صُدُورِهِمْ – مِثْلُ الدَّعْوَةِ إِلَىٰ التَّوْحِيدِ وَبَعْضِ الشَّرَائِعِ- فَفِيهِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَهُدًىٰ وَضَلَالٌ، وَلَيْسَ كُلُّهُ مُفْتَرًىٰ، وَإِنْ كَانَ مَا بَقِيَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ أَقَلُّ بِكَثِيرٍ مِمَّا حَوَاهُ مِنْ بَاطِلٍ، إِذْ عَبَثَ بِهِ العَابِثُونَ فَزَادُوا عَلَيْهِ وَحَذَفُوا مِنْهُ.

وَفَرْقٌ مُهِمٌّ جِدًّا بَيْنَ القُرْآنِ كَلَامِ اللهِ وَبَيْنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ: وَهُوَ أَنَّ القُرْآنَ مَحْفُوظٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]، فَأَنْزَلَهُ وَحَفِظَهُ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالضَّيَاعِ.

وَأَمَّا الكِتَابُ المُقَدَّسُ فَعَلَىٰ خِلَافِ ذَلِكَ، إِذِ اعْتَرَفَ كَتَبَةُ أَسْفَارِهِ أَنَّهُ يُمْكِنُ تَحْرِيفُهُ، كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ (٤/ ٢) نَاسِبًا الكَلَامَ للهِ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا تَزِيدُوا عَلَىٰ الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهُ**»، فَوَضَّحَ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُزَادَ عَلَىٰ كَلَامِ اللهِ أَوْ يُنْقَصُ مِنْهُ، فَنَهْيُهُ لَهُمْ عَنِ الزِّيَادَةِ عَلَىٰ كَلَامِهِ أَوِ النَّقْصِ مِنْهُ، دَلِيلٌ عَلَىٰ إِمْكَانِيَّةِ حُدُوثِ ذَلِكَ، إِذْ لَا يُعْقَلُ أَنْ يَنْهَاهُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ فِعْلَهُ.

وَجَاءَ أَيْضًا فِي سِفْرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا (٢٢/ ١٨-١٩): «لِأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَىٰ هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ**

فِي هذَا الْكِتَابِ. ١٩ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ»، وَهَذَا مَا وَقَعَ بِالفِعْلِ، إِذْ زَادُوا عَلَىٰ الكِتَابِ وَحَذَفُوا مِنْهُ!

إِنَّ تَحْرِيفَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَمْرٌ وَاقِعٌ لَا مَفَرَّ مِنْهُ، فَقَدْ وَقَعَ فِيهِ كُلُّ أَنْوَاعِ التَّحْرِيفِ، حَتَّىٰ تَحَوَّلَ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ إِلَىٰ كِتَابٍ مَفْقُودٍ، وَمُسْتَبْدَلٍ!- أَكْثَرُهُ – بِكَلَامٍ لِبَعْضِ القِدِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ!! فَمَا تَرَاهُ فِي أَيْدِي النَّصَارَىٰ اليَوْمَ لَا يَمُتُّ – أَكْثَرُ مَا فِيهِ – لِلتَّوْرَاةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ، وَلَا لِلإِنْجِيلِ الَّذِي نَزَلَ عَلَىٰ المَسِيحِ بِأَيِّ صِلَةٍ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْخَدِعَ بِالأَوْصَافِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا القَوْمُ كِتَابَهُمْ! فَيَقُولُونَ عَنْهُ: «إِنَّهُ مَحْفُوظٌ، وَإِنَّهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ، وَلَمْ يَزْدَدْ فِيهِ حَرْفٌ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفٌ» فَإِنَّ هَذِهِ الأَقْوَالَ لَنْ تُغَيِّرَ مِنْ حَقِيقَةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ!!

إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَا يُعْرَفُ مَنِ الَّذِي جَمَعَ عَهْدَيْهِ – القَدِيمَ وَالجَدِيدَ - فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ!

لَقَدْ كَانَتْ هُنَالِكَ مَخْطُوطَاتٌ لِرَسَائِلَ وَأَنَاجِيلَ مُتَفَرِّقَةٍ - بَعْضُهَا فِي بَعْضِ الكَنَائِسِ، وَبَعْضُهَا فِي يَدِ بَعْضِ اليَهُودِ، وَبَعْضُهَا فِي يَدِ مَنْ تَصِفُهُمُ الكَنِيسَةُ بِأَنَّهُمْ «مُهَرْطِقُونَ» – أَيْ: لَمْ يُؤْمِنُوا بِالإِيمَانِ الصَّحِيحِ – وَبَعْضُهَا فِي يَدِ بَعْضِ النَّصَارَىٰ - وَيُنْسَبُ بَعْضُ هَذِهِ الرَّسَائِلِ وَالأَنَاجِيلِ إِلَىٰ بَعْضِ رُسُلِ المَسِيحِ!! أَوْ بَعْضِ القِدِّيسِينَ - بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النَّصَارَىٰ - وَبَعْضُهَا لَا يُعْرَفُ كَاتِبُهُ، وَكَانَ كِتَابُ اليَهُودِ – العَهْدُ القَدِيمُ – مَجْمُوعًا فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ وَلَهُ تَرْجَمَاتٌ مِثْلُ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ، إِذْ جُمِعَ عَامَ ٩٠ مِيلَادِيًّا كَمَا مَرَّ.

فَجُمِعَتْ بَعْضُ هَذِهِ الأَسْفَارِ إِلَىٰ بَعْضٍ، فَكَانَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ!! وَأُبْعِدَتْ

بَعْضُ الأَسْفَارِ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا أَسْفَارٌ غَيْرُ قَانُونِيَّةٍ!!

فَمَثَلًا مِنْ عَشَرَاتِ الأَنَاجِيلِ الَّتِي تَحْمِلُ اسْمَ إِنْجِيلَ مُرْقُسَ أُخْتِيرَ إِنْجِيلٌ وَاحِدٌ فَقَطْ، وَوُضِعَ ضِمْنَ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ! وَأُخْرِجُوا البَاقِي، وَهَكَذَا.

وَلَكِنِ المُفَاجَأَةُ الكُبْرَىٰ هِيَ: **أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ مَنِ الَّذِي جَمَعَ الكِتَابَ المُقَدَّسَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ!! فَلَا يَعْرِفُونَ مَنِ الَّذِي جَمَعَ كِتَابَ اليَهُودِ! مَعَ كِتَابِ النَّصَارَىٰ! لِيَكُونَا فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ!!**

بَلْ أَزِيدُكَ: إِنَّ بَعْضَ المَخْطُوطَاتِ الَّتِي يَفْتَخِرُونَ بِهَا، كَانَتْ فِي كَوْمَةِ قِمَامَةٍ أُعِدَّتْ لِلْحَرْقِ(!) ثُمَّ أُخْرِجَتْ مِنَ القِمَامَةِ لِتُصْبِحَ كَلِمَةَ الرَّبِّ! وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ «**تَارِيخِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ**»!! تَأْلِيف: سِتِيفِن مِيلَر، وَرُوبِرْت هُوبِر، طَبْعَة دَارِ الثَّقَافَةِ - صَفْحَة (٨٨).

«**لَا أَحَدَ يَعْلَمُ مَتَىٰ تَمَّ ضَمُّ أَسْفَارِ العَهْدَيْنِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنْ أَقْدَمُ نُسْخَتَيْنِ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ وَصَلَتَا إِلَيْنَا (كَامِلَتَيْنِ تَقْرِيبًا) تَرْجِعَانِ إِلَىٰ مُنْتَصَفِ القَرْنِ الرَّابِعِ، وَتُعْرَفَانِ اليَوْمَ بِالمَخْطُوطَةِ الفَاتِيكَانِيَّةِ، وَالمَخْطُوطَةِ السَّيْنَائِيَّةِ، وَتَحْتَوِيَانِ عَلَىٰ مُعْظَمِ النُّسْخَةِ السَّبْعِينِيَّةِ** (أَوَّل تَرْجَمَةٍ يُونَانِيَّةٍ لِلْكِتَابِ المُقَدَّسِ العِبْرِيِّ)، **وَتَحْتَوِي عَلَىٰ الأَسْفَارِ الَّتِي حَذَفَهَا اليَهُودُ، وَاعْتَبَرَهَا البُرُوتُسْتَانْتُ أَسْفَارًا أَبُوكْرِيفِيَّة، مَعَ أَنَّ المَخْطُوطَةَ الفَاتِيكَانِيَّةَ يَنْقُصُهَا أَسْفَارُ المكَابِيِّينَ**، وَكِلْتَا المَخْطُوطَتَيْنِ تَحْتَوِيَانِ عَلَىٰ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ كُلِّهَا (٢٧ سِفْرًا). **وَالمَخْطُوطَةُ السَّيْنَائِيَّةُ تَحْتَوِي أَيْضًا عَلَىٰ رِسَالَةِ بَرْنَابَا، وَرَاعِي هِرْمَاسَ.**

وَالأَرْجَحُ أَنَّ النُّسْخَةَ الفَاتِيكَانِيَّةَ قَدْ كُتِبَتْ فِي مِصْرَ فِي نَحْوِ ٣٥٠م، ثُمَّ انْتَهَىٰ بِهَا

المَسَارُ إِلَىٰ مَكْتَبَةِ الفَاتِيكَانِ فِي رُومَا. أَمَّا النُّسْخَةُ السَّيْنَائِيَّةُ فَلَهَا تَارِيخٌ أَكْثَرُ إِثَارَةٍ، فَقَدْ كُتِبَتْ فِي مِصْرَ فِي أَوَاخِرِ القَرْنِ الرَّابِعِ، وَحُفِظَتْ فِي دِيرِ سَانْتِ كَاتْرِينَ عِنْدَ أَقْدَامِ جَبَلِ مُوسَىٰ، المُعْتَقَدِ أَنَّ مُوسَىٰ تَلَقَّىٰ الوَصَايَا العَشْرَ عَلَىٰ قِمَّتِهِ.

وَظَلَّتِ النُّسْخَةُ فِيهِ مَخْبُوءَةً حَتَّىٰ ١٨٤٤م، حِينَ **جَاءَ عَالِمٌ أَلْمَانِيٌّ هُوَ قُسْطَنْطِينُ تِشِيذورف الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهَا فِي كَوْمٍ مِنَ القِمَامَةِ كَانَ مُعَدًّا لِلْحَرِيقِ**، وَفَوْرًا عِنْدَمَا أَدْرَكَ حَقِيقَةَ مَا اكْتَشَفَهُ، أَنْقَذَ مُعْظَمَ المَخْطُوطَةِ؛ لِقِدَمِ هَاتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ، وَلِأَنَّهُمَا تَكَادَانِ أَنْ تَكُونَا مُكْتَمِلَتَيْنِ، **فَإِنَّ لِهَاتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ قِيمَةً لَا تُقَدَّرُ فِي مُعَاوَنَةِ عُلَمَاء ا لكِتَابِ المُقَدَّسِ الآنَ**».اهـ.

وَهَذَا مَا قَالَهُ أَيْضًا **جُوش مَاكْدُويلَ** فِي كِتَابِهِ «**كِتَابٌ وَقَرَارٌ**» طَبْعَة هَيْئَةِ الخِدْمَةِ الرُّوحِيَّةِ وَتَدْرِيبِ القَادَةِ - صَفْحَة ٤٤:

«**النُّسْخَة السَّيْنَائِيَّة** Codex Sinaiticus (٣٥٠م) مَوْجُودَة فِي المَتْحَفِ البِرِيطَانِيِّ، **وَتَحْوِي كُلَّ العَهْدِ الجَدِيدِ مَا عَدَا مُرْقُسَ** (١٦/ ٩-٢٠)، **يُوحَنَّا** (٧/ ٥٣ - ٨/ ١١)، كَمَا تَحْوِي أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ العَهْدِ القَدِيمِ. **وَقَدْ عَثَرَ عَلَيْهَا تشندرف فِي سَلَّةٍ لِلْمُهْمِلَاتِ فِي دِيرِ جَبَلِ سَيْنَاءَ عَامَ ١٨٤٤**، وَسَلَّمَهَا الدِّيرُ هَدِيَّةً لِقَيْصَرَ رُوسْيَا عَامَ ١٨٥٩، وَاشْتَرَتْهَا الحُكُومَةُ البِرِيطَانِيَّةُ مِنَ الِاتِّحَادِ السُّوفْيِتِّي بِمِائَةِ أَلْفِ جُنَيْهًا يَوْمَ عِيدِ المِيلَادِ سَنَةَ ١٩٣٣».

هَذَا الكَلَامُ أَطْرَحُهُ وَأَنَا أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ سَيَكُونُ مُفَاجَأَةً لِكُلِّ مَنْ يَقْرَأُهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَنَصْرَانِيٍّ! سَوَاءً بِسَوَاءٍ.

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِأَنْ نَبْحَثَ عَنِ البَرَاهِينِ وَالأَدِلَّةِ، وَأَنْ نُطَالِبَ كُلَّ

http://al-maktabeh.com

مُدَّعِي بِالأَدِلَّةِ عَلَىٰ صِدْقِ دَعْوَاهُ، فَقَالَ لِأَهْلِ الكِتَابِ -مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ- لَمَّا زَعَمَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، قَالَ لَهُمُ اللهُ: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾[البقرة:١١١].

وَجَاءَ عَنِ المَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ -بِحَسَبِ الأَنَاجِيلِ-: «**فَتِّشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ** أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهِيَ **الَّتِي تَشْهَدُ لِي**»، فَعَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ فِي الكُتُبِ المُعْتَمَدَةِ لِنَصِلَ إِلَىٰ الحَقِيقَةِ.

وَإِلَيْكَ بَعْضَ المَعْلُومَاتِ السَّرِيعَةِ بَيْنَ يَدَيْ فُصُولِ الكِتَابِ عَنِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ (الكِتَابِ المَفْقُودِ) - وَسَيَأْتِي الدَّلِيلُ عَلَيْهَا فِي فُصُولِ الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ - :

لَقَدْ ضَاعَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ سِفْرًا كَمَا سَيَأْتِي، وَضَاعَ مِنَ الأَسْفَارِ المَوْجُودَةِ كَثِيرٌ مِنَ الجُمَلِ وَالكَلِمَاتِ!! بَلْ وَالفِقْرَاتِ الكَامِلَةِ، حَتَّىٰ أَضَافَهَا بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ لِيُكْمِلَ السِّفْرَ! وَهَذَا بِاعْتِرَافِ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ!

إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ الَّذِي يَنْسِبُونَهُ إِلَىٰ اللهِ! فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: «الكِتَابُ المُقَدَّسُ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ» يَقُولُ ذَلِكَ وَهُوَ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ مُجَرَّدُ كَلَامٍ لِبَعْضِ القِدِّيسِينَ!! وَالأَنْكَىٰ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الأَنَاجِيلِ، وَبَعْضَ الأَسْفَارِ -إِنْ لَمْ يَكُنْ أَغْلَبُهَا- لَا يُعْلَمُ مَنْ هُوَ كَاتِبُهَا أَصْلًا!! وَهَذَا كُلُّهُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ لَدَىٰ مَنْ لَهُ أَدْنَىٰ اطِّلَاعٍ عَلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ وَكَلَامِ المُفَسِّرِينَ وَدَوَائِرِ المَعَارِفِ الكِتَابِيَّةِ.

بَلْ إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَمْ يُحِوْجْكَ إِلَىٰ كَلَامِ المُفَسِّرِينَ وَدَوَائِرِ المَعَارِفِ

الكِتَابِيَّةِ لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّهُ مُحَرَّفٌ، فَقَالَهَا عَلَانِيَةً كَمَا فِي سِفْرِ إِرْمِيَا (٢٣: ١٣ - ١٦): إِنَّ أَنْبِيَاءَ أُورْشَلِيمَ، وَأَنْبِيَاءَ السَّامِرَةِ الكَذَبَةَ حَرَّفُوا كَلَامَ اللهِ عَمْدًا!! يَقُولُ كَاتِبُ السِّفْرِ:

(وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٤وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ. يَفْسُقُونَ، وَيَسْلُكُونَ بِالْكَذِبِ، وَيُشَدِّدُونَ أَيَادِيَ فَاعِلِي الشَّرِّ حَتَّى لَا يُرْجِعُوا الْوَاحِدَ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا لِي كُلُّهُمْ كَسَدُومَ، وَسُكَّانُهَا كَعَمُورَةَ. ١٥لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ: هَأَنَذَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِينًا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلْقَمِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ خَرَجَ نِفَاقٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ. ١٦هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ) «تَرْجَمَة الفَانْدَايك».

أَنْبِيَاءُ (!) السَّامِرَة يَفْسُقُونَ، وَيَسْلُكُونَ بِالكَذِبِ، وَأَنْبِيَاءُ (!) أُورْشَلِيمَ أَيْضًا لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ!! كَذَلِكَ قَالَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ! فَمَا هِيَ أَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ؟!! لِكَيْ نَتَجَنَّبَ أَسْفَارَهُمُ المَكْذُوبَةَ عَلَىٰ اللهِ!.

إِنَّ النَّصَّ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ، وَأَنْبِيَاءِ أُورْشَلِيمَ جَمِيعًا فَلَمْ يَقُلْ: بَعْضُهُمْ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اليَهُودِ كَانَ أَغْلَبُهُمْ مِنْ أُورْشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ!!.

فَأَيْنَ نَجِدُ الوَحْيَ المَحْفُوظَ خَارِجَهُمَا؟!!

قَدْ يُقَالُ: إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ كَانَ يَقْصِدُ بِهَؤُلَاءِ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ الفَسَقَةِ: مُدَّعِي النُّبُوَّةِ!! وَهَذَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الأَعْدَادَ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ عَنِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ!! وَإِلَيْكَ الدَّلِيلَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَيْضًا:

لَقَدْ تَكَلَّمَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ عَنْ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ ابْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ عَنْ سُلَيْمَانَ: إِنَّهُ كَانَ يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ الوَثَنِيَّاتِ اللَّوَاتِي أَمَرَ الرَّبُّ المُؤْمِنِينَ بِعَدَمِ الِاقْتِرَابِ مِنْهُنْ! وَاسْتَمَرَّ الأَمْرُ حَتَّىٰ وَقَعَ سُلَيْمَانُ فِي عِبَادَةِ الأَوْثَانِ بِسَبَبِ زَوَاجِهِ مِنَ الوَثَنِيَّاتِ!! وَهَذَا جَاءَ بِنَصِّهِ فِي سِفْرِ المُلُوكِ الأَوَّلِ الإِصْحَاحِ الحَادِي عَشَرَ: «**وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ**: مُوآبِيَّاتٍ، وَعَمُّونِيَّاتٍ، وَأَدُومِيَّاتٍ، وَصِيدُونِيَّاتٍ، وَحِثِّيَّاتٍ ٢مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ **قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ**: «**لَا تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ لَا يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ، وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ**». **فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهَؤُلَاءِ بِالْمَحَبَّةِ**. ٣وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، **فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ**. ٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ **أَمَلْنَ قَلْبَهُ، وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَىٰ**، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ».

وَإِذَنْ فَنَشِيدُ الإِنْشَادِ -الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ كَاتِبَهُ هُوَ سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ- كَتَبَهُ نَبِيٌّ ضَالٌّ(١) -بَحَسَبِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ كَمَا مَرَّ-، وَعَلَيْنَا أَنْ نُطَبِّقَ عَلَيْهِ مَا جَاءَ أَيْضًا فِي

---

(١) هَذَا بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النَّصَارَىٰ، وَمَا جَاءَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ(!)، أَمَّا عَقِيدَةُ الإِسْلَامِ فِي الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَعَلَىٰ خِلَافِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ خَيْرُ النَّاسِ، أَرْسَلَهُمُ اللهُ إِلَىٰ النَّاسِ لِيُبَلِّغُوا رِسَالَتَهُ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ أَنْ يَقَعُوا فِي الكُفْرِ أَوِ الشِّرْكِ أَوِ الكَبَائِرِ، وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ رِسَالَتَهُ حَتَّىٰ بَلَّغُوهَا كَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَىٰ عَنْ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًاۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ [النمل:١٥]. وَقَالَ عَنِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ: ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء:١٦٣-١٦٥]. أَمَّا عِنْدَ النَّصَارَىٰ الآنَ فَأَيُّ مُؤْمِنٍ بِالثَّالُوثِ وَالخَلَاصِ فَإِنَّ=

سِفْرِ إِرْمِيَا عَنِ الأَنْبِيَاءِ الفَسَقَةِ: «١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ»!!

وَنَرْجِعُ إِلَىٰ ضَيَاعِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَسَنَتَنَاوَلُهُ مِنْ خِلَالِ فُصُولِ الكِتَابِ المُخْتَصَرَةِ مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، ثُمَّ مِنْ كَلَامِ الآبَاءِ وَعُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ!!

=

جَسَدَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَطْهَرُ مِنْ جَسَدِ أَيِّ نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ!! وَهَذَا مُسَجَّلٌ عَلَىٰ الأَنَبَا رَافَائِيلَ!!.

الفَصْلُ الثَّالِثَ عَشَرَ
عَقِيدَةُ المُسْلِمِينَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ

«نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ عَلَىٰ رُسُلِهِ كُتُبًا حُجَّةً عَلَىٰ العَالَمِينَ، وَمَحَجَّةً لِلْعَالَمِينَ، يُعَلِّمُونَهُمْ بِهَا الحِكْمَةَ، وَيُزَكُّونَهُمْ.

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ مَعَ كُلِّ رَسُولٍ كِتَابًا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد:٢٥].

❑ وَنَعْلَمُ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ:

أ- **التَّوْرَاةَ**: الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ، وَهِيَ أَعْظَمُ كُتُبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ﴿فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة:٤٤].

ب- **الإِنْجِيلَ**: الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ عِيسَىٰ ﷺ، وَهُوَ مُصَدِّقٌ لِلتَّوْرَاةِ، وَمُتَمِّمٌ لَهَا، ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة:٤٦]. ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران:٥٠].

ج- **الزَّبُورَ**: الَّذِي آتَاهُ اللهُ دَاوُدَ ﷺ.

http://al-maktabeh.com

د- صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ: عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

هـ- **القُرْآنَ العَظِيمَ**: الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة:١٨٥]. ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة:٤٨]. فَنَسَخَ اللهُ بِهِ جَمِيعَ الكُتُبِ السَّابِقَةِ، وَتَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ عَنْ عَبَثِ العَابِثِينَ، وَزَيْغِ المُحَرِّفِينَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩]؛ لِأَنَّهُ سَيَبْقَىٰ حُجَّةً عَلَىٰ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ.

أَمَّا الكُتُبُ السَّابِقَةُ فَإِنَّهَا مُؤَقَّتَةٌ بِأَمَدٍ يَنْتَهِي بِنُزُولِ مَا يَنْسَخُهَا، وَيُبَيِّنُ مَا حَصَلَ فِيهَا مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَغْيِيرٍ، وَلِهَذَا لَمْ تَكُنْ مَعْصُومَةً مِنْهُ، فَقَدْ وَقَعَ فِيهَا التَّحْرِيفُ وَالزِّيَادَةُ وَالنَّقْصُ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء:٤٦]. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ۝٧٩﴾ [البقرة:٧٩]. وَقَالَ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأنعام:٩١].

وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٨ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٧٨، ٧٩]. ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة:١٥] إِلَىٰ قوله: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ

ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾[المائدة:١٧]»(١).

فَـ«الكُتُبُ»: جَمْعُ (كِتَابٍ) بِمَعْنَىٰ (مَكْتُوبٍ).

وَالمُرَادُ بِهَا هُنَا: «الكُتُبُ الَّتِي أَنْزَلَهَا تَعَالَىٰ عَلَىٰ رُسُلِهِ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ، وَهِدَايَةً لَهُمْ، لِيَصِلُوا بِهَا إِلَىٰ سَعَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

❑ **وَالإِيمَانُ بِالكُتُبِ يَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ أُمُورٍ:**

الأَوَّلُ: الإِيمَانُ بِأَنَّ نُزُولَهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ حَقًّا.

الثَّانِي: الإِيمَانُ بِمَا عَلِمْنَا اسْمَهُ مِنْهَا بِاسْمِهِ؛ كَـ(القُرْآنِ) الَّذِي نَزَلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، (وَالتَّوْرَاةِ) الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ، (وَالإِنْجِيلِ) الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ عِيسَىٰ ﷺ، (وَالزَّبُورِ) الَّذِي أُوتِيهِ دَاوُدُ ﷺ، وَأَمَّا مَا لَمْ نَعْلَمْ اسْمَهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ إِجْمَالًا.

الثَّالِثُ: تَصْدِيقُ مَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِهَا؛ كَأَخْبَارِ القُرْآنِ، وَأَخْبَارِ مَا لَمْ يُبَدَّلْ أَوْ يُحَرَّفْ مِنَ الكُتُبِ السَّابِقَةِ.

الرَّابِعُ: العَمَلُ بِأَحْكَامِ مَا لَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا، وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِهِ، وَجَمِيعُ الكُتُبِ السَّابِقَةِ مَنْسُوخَةٌ بِالقُرْآنِ العَظِيمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨] أَيْ: (حَاكِمًا عَلَيْهِ)، وَعَلَىٰ هَذَا فَلَا يَجُوزُ العَمَلُ بِأَيِّ حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ الكُتُبِ السَّابِقَةِ إِلَّا مَا صَحَّ مِنْهَا، وَأَقَرَّهُ القُرْآنُ.

---

(١) انْظُرْ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ العُثَيْمِينِ.

❑ وَالإِيمَانُ بِالكُتُبِ يُثْمِرُ ثَمَرَاتٍ جَلِيلَةً؛ مِنْهَا:

الأُولَىٰ: العِلْمُ بِعِنَايَةِ اللهِ تَعَالَىٰ بِعِبَادِهِ، حَيْثُ أَنْزَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ كِتَابًا يَهْدِيهِمْ بِهِ.

الثَّانِيَةُ: العِلْمُ بِحِكْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي شَرْعِهِ، حَيْثُ شَرَعَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا يُنَاسِبُ أَحْوَالَهُمْ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨].

الثَّالِثَةُ: شُكْرُ نِعْمَةِ اللهِ فِي ذَلِكَ»(١).

«فَعَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِهَا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ: التَّوْرَاةُ، وَالإِنْجِيلُ، وَالزَّبُورُ، فَيُؤْمِنَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ الكُتُبَ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ صُحُفًا فِيهَا: الأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، وَالوَعْظُ، وَالتَّذْكِيرُ، وَالإِخْبَارُ عَنْ بَعْضِ الأُمُورِ المَاضِيَةِ، وَعَنْ أُمُورِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، لَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا؛ لِأَنَّهَا دَخَلَهَا التَّحْرِيفُ وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَنِيَ التَّوْرَاةَ أَوِ الإِنْجِيلَ أَوِ الزَّبُورَ أَوْ يَقْرَأَ فِيهَا؛ لِأَنَّ فِي هَذَا خَطَرًا؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَذَّبَ بِحَقٍّ أَوْ صَدَّقَ بِبَاطِلٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الكُتُبَ قَدْ حُرِّفَتْ وَغُيِّرَتْ، وَدَخَلَهَا مِنْ أُولَئِكَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَغَيْرِهِمُ التَّبْدِيلُ، وَالتَّحْرِيفُ، وَالتَّقْدِيمُ، وَالتَّأْخِيرُ، وَقَدْ أَغْنَانَا اللهُ عَنْهَا بِكِتَابِنَا العَظِيمِ: القُرْآنِ الكَرِيمِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ «رَأَىٰ فِي يَدِ عُمَرَ شَيْئًا مِنَ التَّوْرَاةِ فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا بْنَ الخَطَّابِ؟! لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي» عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ».

وَالمَقْصُودُ: أَنَّنَا نَنْصَحُكَ وَنَنْصَحُ غَيْرَكَ أَلَّا تَأْخُذُوا مِنْهَا شَيْئًا، لَا مِنَ التَّوْرَاةِ، وَلَا مِنَ الزَّبُورِ، وَلَا مِنَ الإِنْجِيلِ، وَلَا تَقْتَنُوا مِنْهَا شَيْئًا، وَلَا تَقْرَءُوا فِيهَا شَيْئًا، بَلْ إِذَا

---

(١) انْظُرِ «مَجْمُوعَ الفَتَاوَىٰ» لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللهُ.

وُجِدَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَادْفِنُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ؛ لِأَنَّ الحَقَّ الَّذِي فِيهَا قَدْ جَاءَ مَا يُغْنِي عَنْهُ فِي كِتَابِ اللهِ القُرْآنِ، وَمَا دَخَلَهَا مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ فَهُوَ مُنْكَرٌ وَبَاطِلٌ، فَالوَاجِبُ عَلَىٰ المُؤْمِنِ أَنْ يَتَحَرَّزَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ يَحْذَرَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا، فَرُبَّمَا صَدَّقَ بِبَاطِلٍ، وَرُبَّمَا كَذَّبَ حِقًّا، فَطَرِيقُ السَّلَامَةِ مِنْهَا إِمَّا بِدَفْنِهَا، وَإِمَّا بِحَرْقِهَا.

وَقَدْ يَجُوزُ لِلْعَالِمِ البَصِيرِ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا لِلرَّدِّ عَلَىٰ خُصُومِ الإِسْلَامِ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ، كَمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّوْرَاةِ لَمَّا أَنْكَرَ الرَّجْمَ اليَهُودَ حَتَّىٰ اطَّلَعَ عَلَيْهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَاعْتَرَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ.

فَالمَقْصُودُ: أَنَّ العُلَمَاءَ العَارِفِينَ بِالشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ قَدْ يَحْتَاجُونَ إِلَىٰ الِاطِّلَاعِ عَلَىٰ التَّوْرَاةِ أَوِ الإِنْجِيلِ أَوِ الزَّبُورِ لِقَصْدٍ إِسْلَامِيٍّ؛ كَالرَّدِّ عَلَىٰ أَعْدَاءِ اللهِ، وَلِبَيَانِ فَضْلِ القُرْآنِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الحَقِّ وَالهُدَىٰ، أَمَّا العَامَّةُ وَأَشْبَاهُ العَامَّةِ فَلَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا، بَلْ مَتَىٰ وُجِدَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّوْرَاةِ أَوِ الإِنْجِيلِ أَوِ الزَّبُورِ، فَالوَاجِبُ دَفْنُهَا فِي مَحَلٍّ طَيِّبٍ، أَوْ إِحْرَاقُهَا حَتَّىٰ لَا يَضِلَّ بِهَا أَحَدٌ»(١).

وَهُنَا سُؤَالٌ يَطْرَحُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّصَارَىٰ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ كِتَابَكُمْ مُحَرَّفٌ، وَهُوَ:

« لِمَاذا سَمَحَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِتَحْرِيفِ الإِنْجِيلِ، مَعَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ عَلَىٰ حِفْظِهِ؟

الجَوَابُ:

قَدْ وَكَّلَ اللهُ تَعَالَىٰ حِفْظَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ إِلَىٰ عُلَمَائِهِمْ وَرُهْبَانِهِمْ، بِدَلِيلِ

(١) فَتَاوَىٰ نُورٌ عَلَىٰ الدَّرْبِ لِلشَّيْخِ المُفْتِي العَلَّامَةِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللهُ.

قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ ﴾[المائدة:٤٤].

وَلَمْ يَتَكَفَّلْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِحِفْظِهِ كَمَا تَكَفَّلَ بِحِفْظِ القُرْآنِ، وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الحِكَمِ:

١- **أَرَادَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ القُرْآنُ الكَرِيمُ هُوَ الكِتَابَ الخَالِدَ**، وَالشَّرِيعَةَ البَاقِيَةَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾[المائدة:٤٨]، فَلَمْ تَكُنْ ثَمَّةَ حَاجَةٌ لِحِفْظِ الكُتُبِ السَّابِقَةِ وَتَخْلِيدِهَا، وَخَاصَّةً أَنَّ عَهْدَ القُرْآنِ قَرِيبٌ مِنْ عَهْدِ الإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا سِوَىٰ سِتِّمِائَةِ عَامٍ.

٢- **وَلِيَكُونَ ذَلِكَ فِتْنَةً وَاخْتِبَارًا لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ - مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَىٰ -، هَلْ يَقُومُونَ بِدَوْرِهِمْ فِي حِفْظِ الكِتَابِ؟** وَهَلْ يُؤْمِنُونَ بِمَا جَاءَ فِيهِ؟ وَهَلْ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ، أَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ عِنَادِهِمْ، فَيَقُومُوا بِالتَّحْرِيفِ، وَالكِتْمَانِ، وَالتَّزْوِيرِ؟!

٣- **وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ أَيْضًا لِكُلِّ أَتْبَاعِ الدِّيَانَةِ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**، وَهُمْ يَرَوْنَ كِتَابَهُمُ الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِهِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ يَدِ التَّحْرِيفِ أَوِ التَّشْكِيكِ أَوِ الضَّيَاعِ، وَيَرَوْنَ كِتَابَ خَاتَمِ الرُّسُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَحْفُوظًا مُتَوَاتِرًا لَا يَشُكُّ أَحَدٌ فِي صِحَّتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَىٰ الإِيمَانِ بِالكِتَابِ المُبِينِ -القُرْآنِ الكَرِيمِ-»[1] اهـ.

---

(١) مِنْ فَتَاوَىٰ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ العُثَيْمِينِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

http://al-maktabeh.com

وَأَخْتِمُ هَذَا الكِتَابَ بِقِصَّةِ إِسْلَامِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ!

رَوَىٰ القُرْطُبِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَىٰ يَحْيَىٰ بنِ أَكْثَمَ قَالَ: كَانَ لِلْمَأْمُونِ -وَهُوَ أَمِيرٌ إِذْ ذَاكَ- مَجْلِسُ نَظَرٍ، فَدَخَلَ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، حَسَنُ الثَّوْبِ، حَسَنُ الوَجْهِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ الكَلَامَ وَالعِبَارَةَ، قَالَ: فَلَمَّا تَقَوَّضَ المَجْلِسُ دَعَاهُ المَأْمُونُ، فَقَالَ لَهُ: إِسْرَائِيلِيٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ لَهُ: أَسْلِمْ حَتَّىٰ أَفْعَلَ بِكَ وَأَصْنَعَ، وَوَعَدَهُ، فَقَالَ: دِينِي وَدِينُ آبَائِي، وَانْصَرَفَ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ جَاءَنَا مُسْلِمًا. قَالَ: فَتَكَلَّمَ عَلَىٰ الفِقْهِ فَأَحْسَنَ الكَلَامَ، فَلَمَّا تَقَوَّضَ المَجْلِسُ دَعَاهُ المَأْمُونُ، وَقَالَ: أَلَسْتَ صَاحِبَنَا بِالأَمْسِ؟ قَالَ لَهُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَمَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِكَ؟ قَالَ انْصَرَفْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمْتَحِنَ هَذِهِ الأَدْيَانَ، وَأَنْتَ تَرَانِي حَسَنَ الخَطِّ، فَعَمَدْتُ إِلَىٰ التَّوْرَاةِ، فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نُسَخٍ، فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا الكَنِيسَةَ فَاشْتُرِيَتْ مِنِّي -مِنْ قِبَلِ الرِّجَالِ المُتَخَصِّصِينَ فِي نَسْخِ التَّوْرَاةِ- وَعَمَدْتُ إِلَىٰ الإِنْجِيلِ، فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نُسَخٍ، فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا البَيْعَةَ، فَاشْتُرِيَتْ مِنِّي -اشْتَرَاهَا الرِّجَالُ المُتَخَصِّصُونَ فِي نَسْخِ الإِنْجِيلِ- وَعَمَدْتُ إِلَىٰ القُرْآنِ، فَعَمِلْتُ ثَلَاثَ نُسَخٍ، وَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا الوَرَّاقِينَ -الرِّجَالَ المُتَخَصِّصِينَ فِي نَسْخِ المُصْحَفِ- فَتَصَفَّحُوهَا، فَلَمَّا أَنْ وَجَدُوا فِيهَا الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ رَمَوْا بِهَا، فَلَمْ يَشْتَرُوهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا كِتَابٌ مَحْفُوظٌ، فَكَانَ هَذَا سَبَبَ إِسْلَامِي.

قَالَ يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَمَ: فَحَجَجْتُ تِلْكَ السَّنَةَ، فَلَقِيتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، فَذَكَرْتُ لَهُ الخَبَرَ، فَقَالَ لِي: مِصْدَاقُ هَذَا فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ! قَالَ: قُلْتُ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ؟ قَالَ: فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:٤٤] فَجَعَلَ حِفْظَهُ إِلَيْهِمْ فَضَاعَ، وَقَالَ ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩] فَحَفِظَهُ اللهُ ﷻ عَلَيْنَا فَلَمْ يَضِعْ.

وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الفِهْرِسْتُ

مُقَدِّمَةُ الشَّيْخِ مَحْمُودِ بنِ حُسَيْنٍ آلِ عَوَضٍ ٥

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ ٩

الفَصْلُ الأَوَّلُ: بَيْنَ يَدَيِ الكِتَابِ ١٣

مُحْتَوَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ وَعَقَائِدُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ فِيهِ! ١٣

المَخْطُوطَةُ السِّينَائِيَّةِ وَكَوْمَةِ القِمَامَةِ!! ١٨

مَعْلُومَات سَرِيعة حَوْل الكِتَاب المُقَدَّس ٢٠

الأَنْبِيَاءُ الكَذَبَةُ هُمْ كَتَبَةُ الأَسْفَارِ ٢١

الفَصْلُ الثَّانِي: فُقْدَانُ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ وَضَيَاعُ الأَسْفَارِ ٢٤

ضَيَاعُ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ دَلِيلُ تَحْرِيفٍ لَا دَلِيلُ عِصْمَةٍ! ٢٤

الكِتَابُ المُقَدَّسُ يَعْتَرِفُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالنَّقْصِ ٢٥

اخْتِفَاءُ سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ ٢٥

اخْتِفَاءُ سِفْرِ حُرُوبِ الرَّبِّ ٢٧

اخْتِفَاءُ سِفْرِ يَاشَرَ ٢٧

اخْتِفَاءُ سِفْرِ أُمُورِ مُوسَىٰ ٢٧

اخْتِفَاءُ أَسْفَارٍ أُخْرَىٰ كَثِيرَةٍ! ٢٨

اخْتِفَاءُ رَسَائِلَ مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ! ٢٩

الرَّدُّ عَلَىٰ مَا يُقَالُ حَوْلَ هَذِهِ الأَسْفَارِ المَفْقُودَةِ ٢٩

الفَصْلُ الثَّالِثُ: ضَيَاعُ بَعْضِ الأَعْدَادِ وَالكَلِمَاتِ ٣١

الفَصْلُ الرَّابِعُ: مَنْ هُمْ كَتَبَةُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ؟! ٣٣

جَهَالَةُ كَتَبَةِ أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ! ٣٣

أَهَمِّيَّةُ مَعْرِفَةِ كَتَبَةِ أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ ٣٣

مَنْ هُمْ كَتَبَةُ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ! ٣٤

مَنْ هُوَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ مَتَّىٰ؟! ٣٤

مَنْ هُوَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا؟! ٣٦

رَسَائِلُ لَا يُعْرَفُ كَاتِبُهَا!! ٣٨

مَنْ هُوَ كَاتِبُ رِسَالَةِ إِلَىٰ العِبْرَانِيِّينَ؟ ٤٠

مَنْ هُمْ كَتَبَةُ أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ؟! ٤١

مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ التَّكْوِينِ؟ ٤٢

مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ الخُرُوجِ؟ ٤٣

مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ دَانْيَالَ؟ ٤٤

مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ إِشَعْيَا؟ ٤٦

مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ أَسْتِيرَ؟ ٤٧

مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ نَشِيدِ الإِنْشَادِ؟ ٤٨

الفَصْلُ الخَامِسُ: النَّسَّاخُونَ حَرَّفُوا الكِتَابَ بِقَصْدٍ! وَبِغَيْرِ قَصْدٍ ٥٠

أَثَرُ نَسْخِ النُّسَّاخِ عَلَىٰ نُصُوصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ ٥٠

الفَصْلُ السَّادِسُ: قِصَّةُ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ بَيْنَ حَذْفِ الآبَاءِ وَإِضَافَةِ النُّسَّاخِ!! ٥٥

تَعْرِيفٌ بِقِصَّةِ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ ٥٥
نَصُّ القِصَّةِ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا ٥٥
اخْتِفَاءُ القِصَّةِ مِنْ أَكْثَرِ المَخْطُوطَاتِ وَوُجُودُهَا فِي بَعْضِ المَخْطُوطَاتِ! ٥٦
اخْتِلَافُ العُلَمَاءِ حَوْلَ قِصَّةِ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ ٥٦
كَلَامُ الدُّكْتُورِ بَارت إيرمان حَوْلَ قِصَّةِ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ ٥٧
النَّتِيجَةُ: إِنْجِيلُ يُوحَنَّا مُحَرَّفٌ بِفِعْلِ فَاعِلٍ ٥٨
الفَصْلُ السَّابِعُ: الكِتَابُ المُتَنَاقِضُ! ٦٠
التَّنَاقُضُ دَلِيلُ تَحْرِيفٍ وَتَبْدِيلٍ ٦٠
ذِكْرُ بَعْضِ التَّنَاقُضَاتِ العَدَدِيَّةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ ٦١
ذِكْرُ بَعْضِ التَّنَاقُضَاتِ الوَارِدَةِ فِي الأَنَاجِيلِ ٦٣
آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ وَتَنَاقُضُ الإِنْجِيلِ! ٦٤
قِصَّةُ سَكْبِ الطِّيبِ عَلَىٰ رَأْسِ الْمَسِيحِ ٦٥
تَنَاقُضُ الأَنَاجِيلِ فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ التَّلَامِيذِ ٦٧
الفَصْلُ الثَّامِنُ: انْحَرَفَتِ العَقِيدَةُ عِنْدَمَا حُرِّفَ الكِتَابُ ٦٩
إِضَافَةُ نَصِّ: «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ» ٦٩
تَنَاقُضُ نَصِّ: «عَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ» ٧٥
الفَصْلُ التَّاسِعُ: وَمَازَالَ التَّحْرِيفُ مُسْتَمِرًّا ٨٠
تَحْرِيفُ نَصِّ: «بِكْرٍ كُلِّ خَلِيقَةٍ» ٨٠
تَحْرِيفُ نَصِّ: «بِدَاءَةَ خَلِيقَةِ اللهِ» ٨٠
الفَصْلُ العَاشِرُ: أَعْدَادٌ غَيْرُ مُقَدَّسَةٍ (المُحْتَوَى الفَاضِحُ) ٨٣

http://al-maktabeh.com

حِوَارٌ مَعَ نَصْرَانِيٍّ حَوْلَ أَلْفَاظِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ ٨٣
صِفَاتُ بَعْضِ الأَنْبِيَاءِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ! ٨٣
ذِكْرُ بَعْضِ الأَعْدَادِ الجِنْسِيَّةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ! ٨٥
ذِكْرُ بَعْضِ الأَعْدَادِ المُنَفِّرَةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ! ٩١
ذِكْرُ بَعْضِ الأَعْدَادِ الشِّرِّيرَةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ! ٩٢
الفَصْلُ الحَادِيَ عَشَرَ: مَا الفَائِدَةُ مِنْ بَقَاءِ الكِتَابِ مَعَ ضَيَاعِ العَقِيدَةِ وَالعَمَلِ؟! ٩٥
كَلِمَةٌ وَعْظِيَّةٌ إِلَىٰ عَامَّةِ النَّصَارَىٰ ٩٦
الفَصْلُ الثَّانِيَ عَشَرَ: مَنِ الَّذِي حَرَّفَ الكِتَابَ؟! وَلِمَاذَا؟! ٩٨
الفَصْلُ الثَّالِثَ عَشَرَ: عَقِيدَةُ المُسْلِمِينَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ١٠٠
عَقِيدَتُنَا فِي الكُتُبِ السَّابِقَةِ ١٠٠
عَقِيدَتُنَا فِي التَّوْرَاةِ ١٠٠
عَقِيدَتُنَا فِي الإِنْجِيلِ ١٠٠
عَقِيدَتُنَا فِي الزَّبُورِ ١٠٠
عَقِيدَتُنَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٠١
عَقِيدَتُنَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ١٠١
أَرْكَانُ الإِيمَانِ بِالكُتُبِ ١٠٢
هَلْ يُسْتَفَادُ بِالكُتُبِ السَّابِقَةِ بَعْدَ نُزُولِ القُرْآنِ؟ ١٠٣
لِمَاذَا سَمَحَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِتَحْرِيفِ الإِنْجِيلِ؟ ١٠٤
قِصَّةُ إِسْلَامِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ! ١٠٦
الفهرست ١٠٩

اقرأ في هذا الكتاب

- تعرف على الكتاب المقدس ومحتوياته
- هل ضاع من الكتاب المقدس شيء ؟!!
- من الذي كتب الكتاب المقدس ؟!! " من كلام علماء النصرانية "
- تأثير عمل النساخ على نصوص المخطوطات
- قصة المرأة الزانية !! وتحريف إنجيل يوحنا
- تناقضات الكتاب المقدس !!
- إنحرفت العقيدة النصرانية عندما حُرف الكتاب المقدس
- ومازال التحريف مستمرًا !!
- نصوص شريرة !! في الكتاب المقدس
- من الذي حرف الكتاب المقدس ؟؟!
- عقيدة المسلمين في التوراة والإنجيل

دار الإمام البخاري
للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - القاهرة
فرع الأميرية:
٣٤ شارع الترعة الخمسينية - بجوار مسجد الرحمة المهداة
ومجمع الشرطة بالأميرية
فرع عين شمس:
شارع الهدي المحمدي - متفرع من أحمد عرابي
- أمام مسجد الهدي المحمدي - عين شمس القاهرة
ت: ٠٠٢٠٢٢٢٨٢٧١٢٤ / ٠١١٤٣٩٥٩٥٩٥ / ٠١٢٨٩٦٠٦٠٥٠
Email: darelbrbahary@yahoo.com
www.facebook.com/darelbrbahary

ردمك: 978 _ 977 _ 6482 _ 005